مناهضة الليبرالية الجديدة

قراءة في فلسفة اليمين الجديد

صراع الجذور الواهنة في اللحظة الامريكية

FOREIGN AFFAIRS

المهندس عبدالله بن ابراهيم الرخيص

عضو مجلس التنمية الدولية في جامعة هارفارد

https://www.hks.harvard.edu/centers/cid/about-cid/people/GDC

قراءة و ترجمة مقصدية لمقال الدكتور تشارلز كينج في مجلة الشؤون الدولية عدد يوليو /اغسطس ٢٠٢٣

https://www.foreignaffairs.com/reviews/antiliberal-revolution

ملحق مقال للدكتور فواز الفواز عن فريدريك حايك

حائل يوم السبت ١٣ ذو الحجة ١٤٤٤ هـ ١ يوليو ٢٠٢٣ م

مقدمة المترجم

"تقوم الليبرالية الجديدة في الولايات المتحدة الامريكية و اوربا بدور المُسوّق و المُسوّغ للدفع قُدماً بأجندة إفساد اخلاق المجتمعات عن طريق تبرير و تسريع رذيلة اللواط و زواج الرجال بالرجال و هدم كيان الأسرة و تسريع وتيرة قبول المجتمعات لفكرة تحول الجنس من ذكر الى أنثى لمجرد وجود الرغبة بذلك او احتمال وجود ميل نسبي ناتج عن خلل جيني او عقد نفسية لنسبة ضئيلة جداً من البشر موجودة منذ قرون عديدة و لها شواهدها التاريخية التي طالما تعاملت معها المجتمعات و الدول باعتبارها ظاهرة مرضية تتطلب العلاج او مراعاة الحال دون ان تُفرض و تعمم السلوك الشهوانية المرتبطة ببعض الحالات من ذات الجنس و التي تأتي من شهوة محرمة لم توجه التوجيه الصحيح بالتربية و العقوبات التي كانت مناط صلاح المجتمعات على مدى التاريخ.

الذي يحصل من تسريع وتيرة فرض الرذيلة و الشهوة المحرمة لذات الجنس هو ضمن سياق حرب تشنها قوى مستفيدة من هدم المجتمعات و الأسر لتفريق قدراتها التضامنية في المستقبل و شل قدراتها لمعارضة التحكم الذي يتيح للفئة المُستغلة الشريرة عندما تطلب المزيد من الأتاوات المالية

تتجاوز نسبة الربا و تطويع المجتمعات لآلية السخرة الاقتصادية لخدمة مصالح الاقلية كما هو الحال لنسبة متنامية من المجتمعات الامريكية الكادحة، لا سيما الاثنية منها مع تفاوت في الولايات ذاتها وفقاً لقدرات المجتمعات على مقاومة إضعافها في الولايات ذات النسبة الاعلى من المتدينين و المحافظين.

أشار الأب الروحي للحزب الجمهوري باري جولدووتر وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية أريزونا **قبل نحو ستين عاماً** في نبرة واضحة و صريحة لمقاومة تيار تحجيم الاسرة الذي ابتدأ في اعقاب تغلغل اليهود في مفاصل النظام الامريكي بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها و ضمنوا ان لا يتكرر ما فعله الألمان من خلال حكومة الزعيم الالماني أدولف هتلر بهم نتيجة نشرهم للرذيلة التي تمهد لسيطرتهم و تبرر استغلالهم الجائر في الجباية المالية من كدح المجتمعات حينذاك.

قال باري جولدووتر في كلمة له نشرها في مجلة ضمير المحافظ عام 1960 : "**ينظر المحافظ إلى السياسة على أنها فن تحقيق أقصى قدر من الحرية للأفراد بما يتفق مع الحفاظ على النظام الاجتماعي**". و النظام الاجتماعي الذي دافع عنه جولدووتر حينذاك هو الأسرة و نظام الوالدية التي تعرض منذ ذلك الوقت الى هجمة شرسة من الوسائل الاعلامية و المنابر التشريعية والتمثيلية على المستوى الفيدرالي و المحلي الى

تخريب متعمد أفرغ محتوى النظام الاجتماعي المسؤول عن محتواه تحت وابل من السهام المسمومة من صب الرذيلة و التفرقة بين ركائز المجتمع المتمثلة بالنظام الأسري و اختطاف حق الوالدية بين الاب و أبنائه و بناته بحجة فرض نمط من الحرية الشخصية الجديدة التي لم تكن ضمن العقد الاجتماعي المتضمن بالدستور الامريكي و لا تمديداته اللاحقة.
سطوة المال و الاعلام مكنت الفئة الطفيلية الجشعة من فرض انماط جديدة على ما وصفه جولدووتر بالنظام الاجتماعي أي نظام الأسرة، فشلت القوى الاجتماعية والسياسية الامريكية في مقاومة حملة نشر الرذيلة و تجهيل المجتمع عن طريق محو الذاكرة المُسرّع بحيث اصبح شهر يونيو شهراً للفخر بالرذيلة و الافساد الاخلاقي علانية.

الحكومة الامريكية المتمثلة بقادة الحزب الديمقراطي الذي يحكم البيت الابيض الآن قدموا لاصحاب النفوذ المالي ما لم تقدمه حكومة امريكية سابقة من اشهار لممارسات الرذيلة و الشذوذ و أصر بايدن على وجود وزراء و مسؤولين من الشواذ جنسياً في حكومته منهم وزير النقل الذي تفاخر بشذوذه و تقديم زوجه الرجل الذي احضره معه في اول اجتماع للحكومة الجديدة.

ضعف المجتمع الامريكي امام هجمة اصحاب النفوذ و المصالح و حققوا بتسويقهم لمظلومية الشواذ اختراقات غير مسبوقة للمجتمع الامريكي خلال العقد الاخير تمثلت بفرض الهيبة النفسية باعتبار مجرد الحديث عن الشذوذ بسوء محل تجريم و نبذ اجتماعي و اقتصادي كما هو الحال في استخدام فزاعة العداء للماسونية.

و من المكاسب التي حققوها دخول الشواذ المؤسسة العسكرية الامريكية لأول مرة في تاريخها المناهض للشذوذ و الشاذين، ناهيك عن تسابق الشركات في اظهار الولاء و القبول و اظهار صور تقديم الولاء من المتنفذين الباحثين عن مباركة أساطين الاموال و المصالح الخاصة على حساب المصالح الوطنية و مصالح مجتمعاتهم و استقرارهم و أمنهم الاجتماعي.

استخدم اصحاب المصالح أموالهم لاجتذاب القوى المؤثرة و من اهمها العلماء الذين سوغوا لهذه الخطيئة من خلال التزييف و منهم على سبيل المثال الفريد كينزي و جون ماني الذين افردت لهما فصلاً خاصاً في ذيل هذه الترجمة.

و قد اشار الاستاذ الدكتور سعد البازعي في ثنايا كتابه " **المكون اليهودي في الحضارة الغربية** " الى اهمية الدور الذي قام به العلماء اليهود في الجانب الاجتماعي بحيث اصبح عدد العلماء

الاجـتماعيين الـيهود الاوربيين اضـعاف غيرهم مـن الخـلفيات الاثنية الدينية في مجال الدراسات الاجتماعية.

ربما كانت محاولات الرئيس الامريكي ترمب لمقاومة هذا التيار و امـتطاء ظهـر الاغـلبية الانـتخابـية الـصامـتة مـحاولـة لـلمقاومـة المبحوحة لكنها تظل نزراً قليلاً و مخجلاً لما يُفترض ان يقوم به العقلاء لحماية دولتهم و مجتمعاتهم من هذا الخطر الوجودي"

المترجم : عبدالله الرخيص

حائل يوم السبت ١٣ ذو الحجة ١٤٤٤ هـ ١ يوليو ٢٠٢٣ م

الترجمة المقصدية لمقال الدكتور تشارلز كينج في مجلة الشؤون الدولية عدد يوليو /اغسطس ٢٠٢٣

اذا كان الليبراليون يركزون على المخططات المُتوهمة لبناء مجتمع حر و مثالي وفق ما يتطلبه أصحاب النفوذ الذين يديرون دفة السياسات الاقتصادية و الاجتماعية لخدمة مصالحهم، فسيكون المحافظون على أهبة الاستعداد للقيام بما يتطلبه الدفاع عن الحرية ضد الطغيان من تضحيات.
هكذا يبدو الامر في حين يخضع الجميع لما يخطط له و ينفذه أساطين الاموال و السياسة القائمة على مصالح الأقلية المتحكمة.
تتبع المحافظون جذورهم إلى عام 1790 و لطالما تجددت تحذيرات المحافظين من عواقب البعد عن الارث و المرتكزات التي بُنيت عليها هياكل الدولة المحافظة الحديثة على الطرف الغربي من الاطلسي.

من أولئك الذين حذروا من سوء عواقب القطيعة بين الحاضر و الماضي رجل الدولة البريطاني إدموند بيرك الذي نبه الى مخاطر الثورة على الموروث الثقافي و القيمي، وإصراره

على العلاقة التعاقدية بين الماضي الموروث والمستقبل المتخيل. و مضى على هذا النهج المتحفظ الكثير من منظّري المحافظين و منهم الفيلسوف الإنجليزي مايكل أوكيشوت والاقتصادي النمساوي المهاجر فريدريك حايك و أسلافاً متتابعة من النخب ممن حملوا إرث المحافظين، مثل الكاتب الأمريكي ويليام باكلي الابن، والسياسيين المحافظين مثل رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر و الرئيس الامريكى الاسبق رونالد ريغان، و الذين يُنظر اليهما على نطاق واسع مقاتلين شرسين لنفس القضية: **تناغم الفردية وحكمة السوق، والتوق العالمي إلى الحرية، والاقتناع بأن حلول المشاكل الاجتماعية سوف تنفجر من الأسفل متى ما خرجت الحكومة عن الطريق.**

ومع ذلك، على مدى العقد الاخير أفسح هذا المنظور المجال لقراءة بديلة للماضي. بالنسبة لفوج عريض من الكتاب والناشطين يكمن التقليد المحافظ الحقيقي في ما يسمى أحيانا "بالتكاملية" - نسج الدين والأخلاق الشخصية والثقافة الوطنية والسياسة العامة في نظام موحد.

لم يعد هذا التاريخ الفكري يعكس الثقة السهلة لباكلي، كما أنه لا يقدم حجة دامغة لأقرانه، **تشكلت مع المؤسسين الأمريكيين في المقام الأول تصورات للحكومة التي تستند إلى دستور توازن القوى وتمكين المواطن الحر من السعي لتحقيق السعادة عن طريق العمل و الكسب المشروع الذي يعزز الانتاجية و التنافسية الوطنية.**

بدلا من ذلك يتخيل العودة إلى نظام أقدم بكثير، اي قبل المنعطف الخاطئ للتنوير الذي اختطف بوصلة الأهداف التي قامت عليها الولايات المتحدة الامريكية و دستورها، و شمل هذا الاختطاف إضفاء جانب المظلومية لفئات من النسيج الاجتماعي لم يكونوا محل خلاف لنحو قرنين فأخرج من تراكمات المجتمع مساواة المرأة بالرجل و إضفاء الطابع الأنثوي على حقوق الإنسان، و فرص اجندة المثلية الجنسية و التحول الجنسي و التي كانت من المنكرات لدى الرعيل المؤسس ذي الجذور الايمانية لكنها خرجت بقوة الاموال على السطح رويداً رويداً محطمة مسامير الاسرة و الوالدية و لا أحد يدرك على وجه اليقين من يقود هذا التيار الجارف من خلف الستار و ما هي المصالح المتوخاة له على المستوى الوطني و المجتمعي، هذه الاسئلة تطرح بخوف و وجل في الوقت الذي كان يعتقد فيه أن الطبيعة والمجتمع و الدين

تعمل ككل واحد غير قابل للتجزئة.و اتضح مع هذه الهبة النيوليبرالية ان القيم المحافظة ذهبت أدراج الرياح.

ولدت التكاملية المجتمعية المعنية بالمحافظة على القيم الامريكية المشتركة في محاضن اليمين الكاثوليكي، ولكن الايمان لها تجاوز الكاثوليك الى البروستاتا و اطياف المجتمع الامريكي كلها لأنها مع الاقرار ببعض التجاوزات - مثل العنصرية- كانت كفيلة بالمحافظة على اُللحمة الوطنية، و كان ينظر اليها كنهج للسياسة والقانون والحماية الاجتماعية المعروف لمروجيها باسم "المحافظة المشتركة".

في ولايات مثل فلوريدا وتكساس، اوصلت هذه المجتمعات المحافظة صوتها للعالم عن القيود المفروضة على الوصول إلى التصويت، والقيود المفروضة على مناهج المدارس العامة التي تتعامل مع العرق والجنس، وتطهير المكتبات المدرسية من الخَبَث. شكلت نظريتها القانونية قرارات المحكمة العليا الأخيرة التي ضيقت حقوق المرأة المطلقة للقيام بالاجهاض بلا ضوابط وأضعفت الفصل بين الدين والمؤسسات العامة. لقد وضع قرارها بشأن الحظر المفروض على الإجهاض الذي أقره ما يقرب من نصف الهيئات التشريعية للولايات

الأمريكية، وضع هذا القرار المحافظين على رأس هرم الجدل المحتدم بشأن التخلي عن القيم الدينية و الانجرار الأعمى لقوى الاغواء الخفية التى توجه بوصلة المجتمع نحو تمكين قوى فرض الشذوذ الجنسي و حرية التحول من جنس الى آخر و مظلومية النسوية .

سيكون مؤيدو قرارات المحكمة العليا و الهيئات التشريعية المحافظة حاضرين في أي إدارة رئاسية جمهورية مستقبلية، وفي معركتهم ضد الليبراليين الجدد والعالميين فإنهم من المرجح أن يبحثوا عن حلفاء في الخارج أكثر من المحافظين الأمريكيين السابقين - ليس على يمين الوسط البريطاني أو الأوروبي ولكن بين أحزاب اليمين المتطرف الأحدث والحكومات الاستبدادية الملتزمة بكشف "النظام الليبرالي" في الداخل والخارج.

قال رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان لحشد كبير في دالاس العام الماضي في المؤتمر السنوي لائتلاف العمل السياسي المحافظ وهو تجمع من النشطاء والسياسيين والمانحين المحافظين: "إنهم يكرهونني ويقذفون بي ويقذفون بك وبأمريكا التي تمثلها". "لكن لدينا مستقبل

مختلف في الاعتبار." يمكن للعولمة و لليبراليين الجدد أن يذهبوا جميعا إلى الجحيم!"

لكل هذه الأسباب، تعد قراءة الفلاسفة اليمينيين الخطوة الأولى نحو فهم ما يرقى إلى إعادة التفكير الأكثر جذرية في الإجماع السياسي الأمريكي منذ أجيال.

يصر المنظرون مثل باتريك دينين وأدريان فيرمول ويورام هازوني على أن العلل الاقتصادية للولايات المتحدة وخلافها السياسي وتراجعها النسبي كقوة عالمية تنبع من مصدر واحد: الليبرالية التي يعرفونها على أنها الإطار الاقتصادي والسياسي والثقافي المهيمن في الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية والنموذج الذي أمضت البلاد الجزء الأكبر من قرن في فرضه على مجتمعها و هياكلها التنظيمية و التشريعية ومع ذلك، تشير هذه الأفكار أيضا إلى تغيير أعمق في كيفية تشخيص المحافظين لمشاكل بلدهم.
يدرك اليمين الأمريكي فيما ينمو من حدس متزايد بأن مشكلة الديمقراطية الليبرالية ليست مجرد صفة. إنه أيضا نوع من استخدام الاسم لاختطاف دفة توجيه المجتمع نحو مفهوم الديموقراطية غير المحدد و الذي لم يعد محل اجماع -

بسبب تناقضاته و تكرار اختراقه و استغلاله من قبل قوى المصالح- الديمقراطية الضبابية اصبحت الدين الجديد الذي يفرضه اصحاب المصالح و الاموال و النفوذ لتمرير مصالحهم و اجنداتهم التي تفتقد الحد الادنى من مقومات الديمقراطية ذاتها و هو تأييد الاغلبية ناهيك عن الاجماع المجتمعي .

في تغيير النظام يخوض البروفيسور دينين، المنظر السياسي في جامعة نوتردام، مدفوعاً بالرغبة في إنقاذ بلد وحضارة يجدها في انحلال واضح. و اذ يندد بعدم المساواة الفاحشة للثروة في الولايات المتحدة فانه يكتب أيضاً بشكل لاذع عن الجدارة المعلنة التي تعمل حقا على إعادة إنتاج الامتياز. يرى الحل في الفصائل السياسية المتنامية، وتقارب ضعيف للأمة، وما يسميه تغفيل الشعب من خلال ادوات إدمان "التكنولوجيا الكبيرة، والتمويل الكبير، والإباحية الكبيرة، و النسوية الكبيرة، و المقلية الجنسية الكبيرة، و سلاسل التجزأة الكبيرة، والصيدلة الكبيرة، وعالم ميتا الاصطناعي الوشيك".

وفقا لديني فقد أدى الليبراليون عمدا إلى تآكل المنتديات الأساسية للتضامن الاجتماعي - "الأسرة والحي والجمعيات

والكنيسة والمجتمع الديني" - ويُحكمون الآن كأقلية منبوذة في آخر ذيل إهتمام الليبرالية الجديدة التي تسوقهم الى مصير مجهول خدمةً لأصحاب المصالح ضد حقوق الأغلبية الشعبية.

يُقاتل الليبراليون الجدد في المؤسسات التي يسيطرون عليها، من الأوساط الأكاديمية إلى هوليوود يقاتلون في سبيل الانفلات من كل القيم التي تربط المجتمع لا سيما الأسرة الكيان المقدس في العقيدة الامريكية و الذي يتهاوى رويداً رويداً تحت ضغوط الليبرالية الجديدة التي يحركها من خلف الستار اصحاب المصالح و الاموال لصالح اجنداتهم المحلية و الدولية، ينافح الليبراليون الجدد بأن الحياة المعقولة الوحيدة هي الحياة الوحيدة المحررة من قيود الواجب والتقاليد. المسار المفترض من المراهقة إلى مرحلة البلوغ هو تعلم "كيفية الانخراط في "الجنس الآمن"، وتعاطي الكحول والمخدرات الترفيهية، الهويات التجاوزية للذكورة و الانوثة . . كلها تحضيرية لحياة تعيش في عدد قليل من المدن العالمية . التي تصبح فيها "الثقافة" تعني سلع استهلاكية باهظة الثمن وحصرية". في هذه العملية، تخلى الليبراليون عن أي شخص لا يوافقهم المبادئ و ركزوا جهودهم حيث الاسواق التي

تخدم مصالح الاقلية التي توجه البوصلة لدى "الطبقة المؤثرة" من الامريكيين وخاصة الحضريين الساحليين حيث نيو يورك و واشنطن العاصمة و شمالها من الارث الانجلوسكسوني اللاهث وراء المصلحة الآنية - وتركوا الوسط الجغرافي للبلاد محبطاً وفي حالة يأس.

بالنسبة لليمين الأمريكي، فإن مشكلة الديمقراطية الليبرالية ليست مجرد صفة. إنه أيضا الاسم الذي أُسيء استغلاله على كل المستويات، و لم يكن انهيار الوالدية و الاسرة سوى اول القطرات في السيل الجارف من المضي في خدمة اصحاب المصالح و الاموال.

من وجهة نظر دينين، فإن صانعي هذه الأراضي القاحلة الأمريكية ليسوا مجرد أشخاص على اليسار ولكن النخبة السياسية والتجارية والثقافية بأكملها في البلاد. يكتب: "ما حدث على أنه "المحافظة" في الولايات المتحدة خلال نصف القرن الماضي، يتم الكشف عنه اليوم كحركة لم تكن قادرة أبدا على الحفظ ولا ملتزمة به بشكل أساسي بأي معنى أساسي". ونتيجة لذلك، فإن مشكلة السياسة اليوم هي الشقوق التي تفصل الأقوياء عن الجماهير، وهو موضوع

يتبعه دينين من خلال المفكرين القانونيين مثل أرسطو وتوماس الأكويني وألكسيس دي توكفيل. تزدهر المجتمعات من خلال الحفاظ على "دستور مختلط"، مع مؤسسات ذات مستويات وقدرات مختلفة، من الوطنية إلى المحلية، وتجمع الناس من مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية.

ومع ذلك، لاستعادة مثل هذا النظام المثالي، سيحتاج المحافظون الحقيقيون إلى الاستيلاء على السلطة من خلال استخدام ما يسميه دينين "الوسائل المكيافيلية لتحقيق الغايات الأرسطية".
يعتقد أن المحافظين قد أذعنوا لفترة طويلة لنظام ليبرالي متطرف على نطاق واسع، مما يعني التحالف مع الأشخاص الذين يسعون إلى "أولوية الفرد"، ويعارضون "الأسرة الطبيعية"، وحتى الحفاظ على الحد الادنى من القيم الطبيعية في "إضفاء الطابع الجنسي على الأطفال كما خلقهم الله ذكوراً و اناثاً"، وهي تهمة يكررها مرتين في تغيير النظام. ولكن اليوم، "الكثيرون"، كما يقول، يستيقظون على مخاوفهم الطبقية مع اختلاف تصنيف منطلقاتهم العقدية "كشعبويين يساريين واقتصاديين اجتماعيين محافظين"، يراهنون على حق العودة الى الأصول الديموقراطية في حق

الجـميع في اقـتصاد يخـدم الجـميع لا الاقـلية الـمتنفذة و المسـتغلة و يـرغـبون في إعـادة تـوزيـع الادوار الاقـتصاديـة و المنافع على نطاق واسع و عادل يخدم المجتمع و القائم على الفضيلة والمسؤولية والقدرة على الايمان دون ضغوط تفرغ الديموقراطية المُدعاة من أبسط مقوماتها.

في عصر الثورة التي ستتبع "الحرب الأهلية الباردة" الحالية، سـتتطلب إعـادة تـشكيل الـبلاد تجـميعاً لـقوى الـمحافظين "الانتقامية من الخاطفين"، وهو نظام يسعى الى اعادة مراكز القوة يرأسه نخبة جديدة من المحافظين - "الذين يفهمون أن دورهـم الـرئيس والـغرض في الـنظام الاجـتماعي بـرمـته هـو تأمين السلع الأساسية التي تجعل من الممكن تأمين متطلبات الـحياة لـلناس الـعاديين: السـلع الـمركـزيـة لـلأسرة والـمجتمع والـعمل الـجيد والـثقافـة التي تـحافـظ على الـقيم والاخـلاق الاساسية.

سيعمل هذا النظام الجديد على حماية الأمريكيين الذين هم جـزء لا يتجـزأ مـن مـجتمعات ذات قـيم مشـتركـة على عـكس العولمة المتنقلة التي لا تفصح عن كنهها و اهدافها ، ستحتاج الـبلاد إلى مجـلس نـواب أكبر، وتـعليم مهني أفـضل، ومـدارس عـامة منتعشة، وإجازة عـائلية مدفـوعـة الأجـر، وكـبح جـماح

الشركات - الأهداف التي قد يصفق إليها الليبراليون أيضا - ولكن أيضا اضافة المزيد من الاحتفال العام ب "الجذور المسيحية" في البلاد و دور الأب باعتباره "قيصر الأسرة" على مستوى المؤسسات التنظيمية و التشريعية لتشجيع الزواج والحمل، وهو نهج يمكن العثور عليه، كما يشير دينين، في المجر كما هي اجندة رئيس وزرائهم أوربان الذي اوصل صوته بشجاعة للشعب المُختطف من قبل قوى السوق الجشعة و المختفية خلف الكواليس.

بديل دينين لليبرالية مرهقة وفاحشة هو شكل من أشكال السياسة التي تؤكد على "أولوية الثقافة، وحكمة الشعب"، و"الحفاظ على التقاليد الشائعة للسياسة"، أي المحافظة التي تسعى إلى ما يسميه هو والكتاب الآخرون "الصالح العام". في استخدامها، لا يشير هذا المصطلح إلى تقييم الكومنولث بقدر ما يشير إلى بناء نوع معين من المجتمع: الطائفي والمحلي والتسلسل الهرمي. في مجال القانون والسياسة العملية، لم يفعل أحد المزيد لتحديد هذا النوع من الصالح العام أكثر من فيرمول، الأستاذ في كلية الحقوق بجامعة هارفارد.

دستورية فيرمول الجيدة هي عمل تفسير قانوني بدلا من النظرية السياسية، ولكن هدفه، مثل دينين، هو استعادة طريقة التفكير التي يعتقد أنها تسبق التنوير.
لا يتمثل مقياس القانون فيما إذا كان يحمي الحقوق الفردية، والتي يعتقد فيرمول أنها ليست أساسية للنظام القانوني.

إنه ما إذا كان القانون يتيح "أعلى مستوى من السعادة للمجتمع السياسي بأكمله، وهو أيضا أعلى خير للأفراد الذين يشكلون هذا المجتمع". الصالح العام هو "وحدوي وغير قابل للتجزئة، وليس تجميعا للمرافق الفردية"، وهو تعريف يعني تفضيل الأحكام القضائية التي تعزز التضامن والتبعية: تفضيل الالتزام تجاه الأسرة والمجتمع، وتمكين المستويات الدنيا من السلطة مثل الولايات والبلدات، ودعم ما يفهمه فيرمول على أنه قانون طبيعي و"التقليد السحيق" لروما القديمة والمملكة المتحدة الحديثة.

بالنسبة لأي شخص غير ضليع في النظرية القانونية، يمكن أن يكون عمل فيرمول عصي الفهم، ولكن آثاره تأتي من خلال حقوق الإنسان هي وسائل راحة قانونية محددة بالدرجة التي تخدم بها الصالح العام. "الدولة الإدارية" في العاصمة

السياسية حيث الكونجرس و الرئيس و الوكالات التي تنفذ التشريعات ." و التي ينبغي بسباطة تحويلها نحو تحقيق الصالح العام.

يعتقد فيرمول أن قرارات المحكمة العليا السابقة التي ترتكز على حقوق فردية واسعة يجب أن تسقط. "سيثبت فقه المحكمة بشأن حرية التعبير والإجهاض والحريات الجنسية والمسائل ذات الصلة ضعفه في ظل نظام دستورية الصالح العام." لكن المحافظين الذين يفرطون في الاهتمام بالحرية الفردية يمثلون أيضا مشكلة. يمكن للحكومة ويجب عليها الحكم على "الجودة والقيمة الأخلاقية" لحرية التعبير.

لا يوجد حق مطلق في رفض التطعيم إذا كان ذلك ضروريا للصحة العامة. "سيتعين أيضا أن تُحترم حقوق الملكية والحقوق الاقتصادية و العدالة الاجتماعية، بقدر ما تقوم به الدولة من إنفاذ حقوق المجتمع والتضامن في استخدام الموارد وتوزيعها".

في كافة معايير دستورية الصالح العام، ما يزعم أنه نظرية للقانون هو في الواقع إعادة التفكير بالجملة في الشرعية. من وجهة نظر فيرمول، فإن أساس السلطة المشروعة ليس العرف أو الكاريزما أو العقلانية، كما كان لدى عالم الاجتماع

الألماني ماكس ويبر، ولكن "النظام القانوني والأخلاقي الموضوعي" الذي يكون الدستوريون الصالحين الممثلين للشعب في وضع أفضل لتحقيقه. يقول فيرمول إن الديمقراطية والانتخابات ليس لديهما ادعاء خاص بتقديم الصالح العام. "يمكن طلب مجموعة من أنواع النظام من أجل الصالح العام." أقام الليبراليون نظاما دستوريا تستمد فيه الشرعية من الأفراد الحاملين للحقوق الذين يختارون بشكل دوري الممثلين لكتابة القوانين والحكم على النزاعات والحفاظ على السلام. ولكن إذا أسفرت هذه الهياكل عن نتائج تتعارض مع الصالح العام، فسيتعين تفكيكها. يعترف فيرمول بأن هذه النظرة العالمية قد تكون "صعبة على العقل الليبرالي معالجتها".

سندات الولاء. . .

إن رسم كيف يمكن للمحافظين استعادة التراث الذي يستمد منه دينين وفيرمول نظرياتهما هو أحد أهداف كونسرفاتيه هازوني: إعادة اكتشاف. مثل دينين، يصف هازوني، وهو عالم أمريكي إسرائيلي ورئيس معهد هرتزل في القدس المحتلة، بوضوح مشهد الجحيم الذي ينتجه النظام الليبرالي وينبأ بانهياره الوشيك.

لـكنه مـنفتح على فـكرة أنـه يـمكن إدخـال "الليبراليين المناهضين للماركسية" في تحالف مع المحافظة المفهومة بشكل صحيح، والتي يعرفها بأنها "استعادة التقاليد الوطنية والدينية وترميمها وتطويرها وإصلاحها باعتبارها مفتاح الحفاظ على الأمة وتعزيزها بمرور الوقت".

يعتقد هازوني أن أهم خطوة هي ايقاف الفصل بين الكنيسة والدولة و"استعادة المسيحية كإطار معياري يحدد الحياة العامة في كل بيئة يمكن فيها تحقيق هذا الهدف، إلى جانب الخيارات المناسبة التي تخلق مجالات من عدم الامتثال المشروع". إذا احتكر الليبراليون المجال العام من خلال خصخصة القيم المحافظة - تشجيع مجموعة واحدة من الطلاب على الاحتفال بالتنوع الجنسي خلال شهر يونيو و الذي اسموه شهر الفخر بالشذوذ الجنسي و هو امر في غاية التناقض الصارخ بين منطلقات المجتمع التي ترى انها مجبرة للاعتراف بالرذيلة.

ليس هذا و حسب و انما الاحتفال بها على انها فخر للأمة، على سبيل المثال، ولكن مسألة حظر مجموعة أخرى من استخدام الفصول في المدارس لدراسة الكتاب المقدس

المنظمة - فإن المحافظة المتجددة ستقلب النص ببساطة. ستعود الحياة العامة إلى كونها قومية ومتدينة مجتمعياً.

بالنسبة لهازوني، تنبأ بمكامن الصالح العام من فحص منفتح الذهن و العينين للتاريخ والطبيعة. لقد عاد الى الجذور حيث يولد الناس في وحدات الولاء القائمة، مثل الأسر والأمم، وهي حقيقة تنتج بدورها التزامات تجاه هذه المجموعات. تنشر الأسرة نفسها بيولوجياً، في حين تقوم الأمة بتطوير لغتها ودينها وقوانينها الفريدة لضمان وجودها في الأجيال القادمة.

يتبع هازوني هذه المبادئ من خلال تاريخ القانون الدستوري الإنجليزي وصعود الفيدراليين، الذين يعتبرهم بناة الأمة الأمريكية الأصليين، إلى التخلي المميت عن "الديمقراطية المسيحية" لصالح "الديمقراطية الليبرالية" بعد الحرب العالمية الثانية.

معاملة هازوني للتاريخ القانوني والسياسي خطيرة، إذا كانت مغرضة، ولكن عندما يتعلق الأمر بالفلسفة، فإن المحافظة هي في الأساس بيان واضح وهو شكل أدبي يهدف إلى التغلب

على التحول بالفعل، وعلى هذا النحو فانه يحل بلا موارية و لا وجل محل التأكيد التسلسلي للحجة.
يكتب قائلا : "يرغب البشر باستمرار بنشاط صحة وازدهار الأسرة أو العشيرة أو القبيلة أو الأمة التي يرتبطون بها بروابط الولاء المتبادل"، وهو ادعاء يثير التساؤل عن سبب تمادي الليبراليين الجدد في تحطيم مرتكزاته و أواصره؟
لماذا يوجه الليبراليون الجدد سهامهم المسمومة الى نحر الاسرة و يتمادون بامعان و شراسة من خلال تشريع الرذيلة و اظهارها على حساب دور الاسرة الحامي لشرف أفرادها.

و بشكل عام يسعى المحافظون الى ترسيخ الادوار للهياكل المحددة ثقافياً عبر الزمن، وأسبقيتها كشكل من أشكال التنظيم الاجتماعي سواءً كانت أسرة او جماعة او حتى دولة ذات سيادة، ودور هذه الكيانات التقليدية العالمي في تحقيق اختيارات الشعوب بعيداً عن استغلال اصحاب المصالح و الاموال لهم.

الموضوع الذي يعود إليه دينين وفيرميول وهازوني مراراً وتكراراً هو الأسرة، والتي غالبا ما تكون رمزا لرفضهم لوجود المثليين والمتحولين جنسيا. فيما يتعلق بقضية أوبرجفيل

ضد هودجز، قضية المحكمة العليا لعام 2015 التي شرعت زواج المثليين، يجد فيرمول أن القرار هو مثال كتابي على التجاوز الليبرالي - ولكن ليس للسبب الذي قد يعتقده المرء.

اذ لم تكن المشكلة الحقيقية هي أن المحكمة اغتصبت سلطة الكونغرس، كما كان من الممكن أن يجادل المحافظ ذات مرة. بدلا من ذلك، كان "الزواج لا يمكن أن يكون سوى اتحاد الرجل والمرأة" لأن هذا التعريف يتفق مع التكاثر البيولوجي. وهكذا أنشأ الحكم "التثمين النهائي للإرادة على حساب العقل الطبيعي" من خلال فصل الزواج عن دوره في إدامة "مجتمع سياسي مستمر". بالنسبة لدينين أيضاً فإن العائلات التي يرأسها الأزواج المثليين هي المثال البارز للحياة غير المحدودة بالانماط الاجتماعية التي يشعر الليبراليون بالقدرة على تفكيكها باستخدام "روح التحرير الكاملة لليبرالية التقدمية"، وهذه الحركة التحريرية المُتوهمة يجب أن تجسد بالضرورة دور الضحية التي تبحث عن منقذ. كما يكتب "يبدو أن الافتراض هو أن الطريق الحقيقي الوحيد للمصالحة الإنسانية هو من خلال القضاء الفعال على الطبقة الظالمة الواحدة الموجودة - الرجال المسيحيين البيض المغايرين جنسيا (وأي شخص يتعاطف معهم)". كما هو

الحال مع اليمين المتطرف في روسيا والاتحاد الأوروبي وأماكن أخرى.

لا يتطلب الأمر قراءة عميقة لهؤلاء الكتاب للعثور على تعصب غير محمي في قلب القلق الحضاري.

والأكثر إثارة للقلق هو أن دينين وهازوني يجعلان مظالم الأغلبية المعتدى عليها من بين ما يُنظر اليه على انه بقية الالتزامات اليمينية العرقية الثقافية لأقلية عددية. و تلك الالتزامات التي حمتها التعديلات الدستورية و تتعلق بقضايا مثل الرعاية الصحية المدعومة من الدولة، والحد الأدنى للأجور الفيدرالية، والإجهاض، والسيطرة على الأسلحة، حيث ينقسم الأمريكيون بالتساوي أو على يسار الوسط حتى 56 في المائة من الكاثوليك يقولون إن الإجهاض يجب أن يكون قانونيا في جميع الحالات أو معظمها، وفقا لاستطلاع رأي مركز بيو للأبحاث لعام 2022. زادت الموافقة العامة على المساواة في الزواج بشكل مطرد منذ التسعينيات، إلى رقم قياسي بلغ 71 في المائة في استطلاع أجرته مؤسسة غالوب العام الماضي. البروتستانت الإنجيليون البيض، الدعامة الأساسية للمحافظين في الولايات المتحدة. يشكل الرئيس دونالد ترامب أدنى مستوى شعبية تاريخيا بنسبة 14

في المائة من سكان الولايات المتحدة، وفقا لمعهد أبحاث الدين العام. لم تعد النخبة أيضا ما قد يتخيله المحافظون الذين بأيديهم تحديد ما يعتقدون انه الصالح العام. و لأكثر من عقد من الزمان لم تكن المجموعة الثقافية الأكثر تعليما والأعلى دخلا في الولايات المتحدة عالمية بلا مرجعية دينية ولكن الأمريكيين القادمين من خلفيات اثنية مثل الهنود، وخاصة المسلمين منهم الذين يجسد التدين حقيقة حية في حياة ما يقرب ثلاثة أرباعهم وفقا لمسح كارنيجي لعام 2020، يقولون إن الدين يلعب دورا هاما في حياتهم. في هذه البيئة، الادعاء بأن "أمريكا أمة مسيحية" ليس أكثر من مجرد قول"أتمنى لو كانت كذلك".

القلق الحقيقي هو أن أقلية سياسية مشددة قد خلصت بالفعل إلى أن طريقتها الوحيدة لعكس هذه الاتجاهات هي التخلي تماما عن المشاركة السياسية و فقدان الامل تماماً بوجود العدالة الاجتماعية والقضاء المستقل وحقوق الإنسان.

قيوفر دينين وفيرمول وهازوني الردم الفكري لتلك الاستراتيجية على وجه التحديد. يضع المؤلفون الثلاثة أنفسهم داخل تقليد يعتقدون أنه يمتد إلى العصور القديمة،

ولـكن عـملهم يـتذكـر تـقليداً أحـدث: جيريميادس حـول الانحـطاط الأمـريكي وتجـديد الـفرص الأخيرة التي تـم إنـتاجـها قبل قرن من الزمان، مثل تشديد قيود الهجرة، والحفاظ على سـيادة الـثقافـة الأنجـلو أمـريكية، والـدفـاع عـن جـوهـر الـبلاد المسـيحي (أو بـالنسـبة لـهازوني والمسـيحي والأرثـوذكسي اليهودي)، ودعم الأمة ضد "الأفراد المتنفذين" الذين صنعوا "مجتمعا مريضاً"، كما يقول هازوني. في قلب هذه الوصفات هو الاعتقاد بأن ما قد يراه الآخرون على أنه تغيير اجتماعي، أو حتى تقدم، لا يمكن أن يكون سوى خسارة.

يـنتج غـضب هـؤلاء الـمؤلفين النثر الـذي هـو بـدوره رثـاء وتبشـيري وخـدّاع، يـتم تسـليمه مـع الـثقة بـالـنفس مـن طـالـب جـامعي في السـنة الـثانـية على درايـة بكل تـاريـخ البشرية. ولـكن الأهـم مـن ذلـك، أن غـضبهم يـضيع تـعاطـفهم. يـكتب دينين بحـرارة عـن عـالـم آمـن "لـلزواج الـصوتي والأطـفال الـسعداء وتـعدد الأشـقاء وأبـناء الـعم" و"ذكـرى الـموتى في وسـطنا". يكرس هازوني الأجزاء الأخيرة من المحافظة لرواية مؤثرة عن حـبه لـزوجـته وأطـفالـه وأفـكاره حـول بـناء حـياة الشرف والـفضيلة. ومـع ذلـك، عـندما يـتعلق الأمـر بـأطـفال الآخـرين ومـجتمعاتـهم وازدهـارهـم وحـبهم، فـإن ازدراء هـؤلاء الـمؤلفين

صادم، مثل صدى تذروه الرياح لقعقعة حشد من الهتاف المرتبك و الخادع لنائحة مستأجرة!

هناك حزن خاص في رؤية الرجال المثقفين الذين ينغمسون في قسوتهم الخاصة عندما يشجعون تجربة المخاطر على الآخرين، يصبح الحزن خوفاً و كمداً. كما أصر الكتّاب السابقون المناهضون لليسار مثل فريدريك حايك (الذي نقلت مقالاً للدكتور فواز الفواز يتحدث عنه بقلم المؤرخ الاقتصادي الرشيق) ، يرى حايك هو الآخر محاولة لتحديد نهايات الحياة المنفصلة عن إرادة الكائنات الحية هي شكل من أشكال الجماعية، والتي بدورها هي مصدر عدم الحرية، والأسوأ من ذلك اللاإنسانية لذلك فان التخلص من هذا الخط من التفكير هو رفض تقليد خاص به: مجموعة الأفكار المتناقضة و المنتجة عبر الطيف السياسي، من أوكيشوت إلى حايك إلى باكلي، من حنا أرندت إلى جيمس بالدوين، والتي وضعت الناس الفعليين - وليس الأمم أو الأعراق أو الطبقات - في مركز المجتمع المتحضر.

اليوم ينظر قطاع معبأ من المثقفين والسياسيين والجمهور المصوتين الأمريكيين إلى أنفسهم كجزء من ائتلاف دولي للمتضررين المطلومين ، والأشخاص الذين تتمثل رغبتهم الأساسية في تحديد "تغيير النظام" الذي يدعو إليه دينين. من الشائع الإشارة إلى أن ترامب وأوربان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين والقادة الاستبداديين الآخرين هم نسخ من نفس النوع السياسي، وربما حتى نفس النوع النفسي. ولكن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن الولايات المتحدة طورت نظاما بيئيا لإنتاج قادة المستقبل من هذا النوع: حزب، ومساحة إعلامية، وقاعدة مالية، و الأنكأ من ذاك ختم التحالف الحاكم عن بُعد "اصحاب المصالح المالية و النفوذ الحقيقي المستغلين لكافة اطياف الطبقات الاجتماعية و السياسية والذين يسوقون الامريكيين كالقطيع الى مصير التحكم بهم عن طريق تحطيم هياكل القوة الصلبة و الناعمة و هي الاسرة و الوالدية و المجتمع ، والآن أوكلوا هذه المهمة الى مدرسة أمريكية للفكر الليبرالي الليبرالي الجديد و أغروهم لتقديم مصالحهم الحقيقية قرباناً لهلاكهم و هم يسوقونهم الى السخرة الاقتصادية و الاستغلال المالي و السياسي. بهذه الطريقة تكون الولايات المتحدة في موقف غريب لكونها البطل الأكثر حماسا في العالم للنظام الليبرالي و في الوقت

نـفسه مـحاكـاة الـتقليد الاجـتماعي الـذي جـاء لـه الآبـاء الفيدراليون لبناء مجتمع جديد خارج الرحم الاوربي الطارد يكون قـوامـه الاسرة و الـديـن المسـيحي- وهـذا يعني نـظامـا تـعاونـيا قـائـما على تـبادل اصـحاب الـنظريـات الاجـتماعـية و السياسية في الحزبين الجمهوري والديمقراطي وفقاً لمن يتم انتخابه مستوى ولائه لممولي حملته الانتخابية و هم بذلك يضربوا ما يدعـون انـها الـقيم الامـريكية في مـقتل و هي حـالـة شاذة تجد الدول الاخرى نفسها ام تلك القواعد من الدولة التي تـعلن هي نـفسها حـامـية لـلقيم الليبرالـية، و هي التي تهـدد البنى الليبرالية نفسها! . كما لم يحدث من قبل، فإن الطريقة التي تـوجـه بـوصـلة الـبلاد سـتعتمد كليا على نـتائـج الـدورات الانـتخابـية المسـتقبلية و مـدى اعـتماد تـمويـل الحـملات الانتخابية على القوى المالية المسيطرة .

نقطة القيم الليبرالية - تلك التي يتبناها العديد من التقدميين والليبراليين الكلاسيكيين والمحافظين على حد سواء - ليست أنـها خـالـدة أو تـضمن الـسعادة و انـما كـونـهم يـعتمدون على الشيء الـوحـيد في الـحياة الاجـتماعـية الـذي يـمكننا جـميعا التأكد منه: أننا سنواجه أفرادا آخرين، مختلفين عن أنفسنا، بـتفضيلاتـهم وطـموحـاتـهم ورؤاهـم الـعالـمية. ضـع جـانـبا

الـميتافيزيقيا الـمعقدة و الـخصائـص الـثقافـية و الـديـنية للشعوب، وما تبقى هـو أن البشر يكافحون من أجل إصلاح سـفينة عـالـقة بـالـفعل في البحـر: لإيـجاد طـرق لـلعيش مـعا بسلام - وحتى الازدهار - في عالم متغير ومتعدد.

رأت الليبرالية الأمريكية التقليدية أن زيادة المساواة ستمكن من تحقيق الإنجاز للجميع. حذرت المحافظة الأمريكية التقليدية من أن المخططات الكبرى للتحسين عادة ما تنتهي بكوارث.
لا يـزال هـذا نـقاشـاً يسـتحق إجـراءه و الـخوض في اعـماقـه الـثقافـية و الـقيمية الـمتناقـضة مـع افـعال الـدول الكبرى ذات الارث الاستعماري التي تعزو و تسرق ثروات الشعوب عندما تلوح الفرصة المؤاتية، ولكن على الرغم من كل اختلافاتهم، شاركت هذه المعسكرات القديمة القدرة على التعرف على الـطغيان عـنـدمـا رأوه، سـواء في الاتـحاد الـسوفيتي أو الـغزو الامريكي للعراق أو الفلسفات التي تدعي ان الله [عز و جل] قد طلب منها القيام بهذا الدور او ذاك، أو التاريـخ أو الطبيعة او العشرات مـن الـقضايـا التي تـقصم ظهـر اليمين الأمـريكي في مـحاولاتـه الـمتكررة لاسـماع صـوتـه الـمبحوح و هـو ادراك

لأهمية اليمين رغم شعوره بالمظلومية، قد ينفد الوقت لاستعادة هذا الشعور بالواقع.

الكاتب

تشارلز كينغ هو أستاذ الشؤون الدولية والحكومة في جامعة جورج تاون ومؤلف كتاب "أسياد الهواء العلوي: كيف أعادت دائرة من علماء الأنثروبولوجيا المنشقين اختراع العرق والجنس ضفي القرن العشرين.

~~https://www.foreignaffairs.com/reviews/antiliberal-revolution~~

ملحق (١)

فريدريك حايك ... عراب الحقبة الليبرالية

د. فواز بن حمد الفواز

ا الثلاثاء 20 يونيو 2023

فريدريك حايك اقتصادي نمساوي ولد في فيينا 1899، وحصل على الدكتوراه في القانون والسياسة في 1920.1921، وعلى دكتوراه في الاقتصاد السياسي 1923. أبوه كان طبيبا، وعاش حياة مريحة بسبب ثراء جده لأمه، لم يكن اقتصاديا فحسب، لكن عرف بطرحه الفلسفي والسياسي والاجتماعي امتدادا للمدرسة النمساوية التي بدأها ميسس الذي يبدو أنه أثر فيه فكريا بعد الاستماع لعديد من محاضراته، وساعده بعد رحلة إلى أمريكا ليصبح مدير معهد بحثي لدورات الأعمال في فيينا. تظهر أهمية حايك أيضا في الجدل بينه وبين كينز كأهم معاصر له. نشر أول كتبه في 1929 بعنوان "النظرية النقدية ودورة التجارة". وفي 1931 انتقل بدعوة إلى كلية لندن للاقتصاد ليستمر أستاذا حتى 1950 حيث حصل على الجنسية. سرعان ما دخل في جدال مع كينز إلى أن ظهر كينز ربما بأشهر كتاب اقتصادي في القرن الـ20 . النظرية العامة، ولم يرد هايك حتى 1941 بكتاب عنوانه "نظرية رأس المال"، لكن الكتاب لم يلق رواجا واسعا. الاختلاف الأساس بدأ بتجربة هايك الحياتية والفكرية في ظل

تجربة الإمبراطورية النمساوية الهنغارية ونظامها الشمولي وحذره من السلطة المركزية، بينما مرجعية فكر كينز تعود إلى تحليل الكساد العالمي في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات وفشل الحكومات ومخاطر الحروب بسبب الفشل الاقتصادي والتعامل معه، وبالتالي انصب على تقديم حلول للسياسة العامة على حساب الأيديولوجيا.

اهتمام حايك كان بالحرية بما في ذلك الحرية الاقتصادية وتفاعلها مع الحرية السياسية والاجتماعية وعدم قدرة أي سلطة مركزية على توجيه وإدارة الاقتصاد، بينما رأى فريدريك حايك أن كينز يدافع عن دور الحكومة المتنامي في إدارة الاقتصاد ودولة الرفاهية التي تقود في نهاية المطاف إلى التسلط والعبودية. انصب اهتمامه على مناقشة الاشتراكية إلى أن نشر أهم كتبه . **الطريق للعبودية** في 1944، كتاب أصبح أعلى المبيعات في الحال. إلى أن جاءت الحرب الباردة حيث شكل الكتاب **القاعدة الفكرية للطرح الليبرالي الغربي** على الرغم من سيطرة فكر وطرح كينز في السياسات العامة الاقتصادية. في تلك المرحلة كانت أهمية الطرح الفلسفي السياسي أهم من طرحه الاقتصادي، الذي أصبح أكثر أهمية مع سياسات ريجان وتاتشر لاحقا، ربما بسبب التوسع في سياسات الرفاهية، وعودة التيارات المحافظة إلى الواجهة الاجتماعية السياسية.

إحدى أهم النواحي في طرحه كانت حول دور المعلومات في المجتمع، حيث لدى كل منا معلومة لكنها بالضرورة ناقصة عن المجتمع، وبالتالي لا أحد يستطيع التنسيق بين الجميع إلا السوق من خلال الأسعار التي نصل إليها عفويا وفي الأغلب في آن واحد دون سلطة مركزية، لذلك كان نقده بأن الاقتصاديين يحاولون تقليد الأطباء والعلماء الماديين في تشخيص التحديات الاقتصادية.

في 1950 انتقل إلى جامعة شيكاغو ليكون عضوا في لجنة الفكر الاجتماعي واستمر أستاذا إلى 1962، حيث انتقل إلى جامعة فرايبورغ الألمانية واستمر إلى أن تقاعد في 1968. وفي 1974 حصل على جائزة نوبل للاقتصاد مناصفة مع السويدي قونار ميردال الذي لا يتفق معه في الطرح الاقتصادي. منح الجائزة لمساهمته في دور النقود في التذبذب الاقتصادي وطرحه في التداخل والتحليل المؤسساتي بين الاقتصاد والاجتماع والسياسة. عمليا ربما تنبع أهمية حايك في كونه أسس لاحقا توجهات ملتون فريدمان كاقتصادي المرحلة الليبرالية الجديدة. قال على سبيل المرح الفكري، إن كارل ماركس لا يسمع بأذنه اليمنى. تزوج فريدريك حايك عام 1950 وخلف طفلين وتوفي في ألمانيا في 1992.

د. فواز حمد الفواز

ملحق (٢)

ألفريد كينزي وجون ماني: منحرفان أجريا تجارب جنسية على أطفال لتبرير نوازع الشذوذ الجنسي؟

يمثل الاحتفاء بظاهرة الشذوذ الجنسي و دعمها و ترويجها في المحافل التشريعية و الاعلامية لغزاً محيراً و يصعب فصل هذا الاهتمام و الدعم عن سياقات اخرى تنتظم خلالها خطط و جهود القوى المسيطرة في الغرب لا سيما الصهيونية و حلفاؤها

العلاقات الدولية و اعادة تعريف الثوابت الدينية و الاجتماعية لأهداف سياسية واقتصادية و عسكرية تؤكد ان وراء الأكمة ما وراءها

يعتبر الفريد كينزي مؤسس الثورة الجنسية الحديثة، هكذا يتم التعريف عادة عن ألفريد كينزي عالم الأحياء الأمريكي ومؤسس معهد أبحاث الجنس في جامعة إنديانا بلومنغتون وأستاذ علم الحيوان وعلم الحشرات، أما جون ماني فهو من أشهر خبراء السلوك الجنسي ومبتكر نظرية تأثير المجتمع على الهوية الجنسية للفرد، وأن الميول الجنسية يتم تشكيلها وفقًا للمجتمع وليس وفقًا لنوع الجنين، ذكرًا كان أم أنثى، وهو أيضًا أمريكي من أصل نيوزيلندي.

وفي حين وُلد كينزي 1894 وتوفى عام 1956، ووُلد ماني عام 1921 وتوفي عام 2006، إلا أن أبحاثهما ونظرياتهما وما أطلقاه من ثورة كبيرة في العالم الغربي عمومًا وأمريكا خصوصًا جعل منهما أشهر باحثين في السلوك الجنسي، وإليهما يُنسب فضل أن مصطلحات مثل التخنيث والمثلية الجنسية والجنس المغاير أصبحت أكثر قبولًا في المجتمع الغربي عمومًا وما أدى إليه الأمر من صراع بين المجتمعات المحافظة وبين تلك التي تتقبل أي سلوكيات شاذة بصدر رحب، حتى إذا كانت تتمثل في تغيير الجنس أو التعري أمام الأطفال أو حتى الاعتداء عليهم.

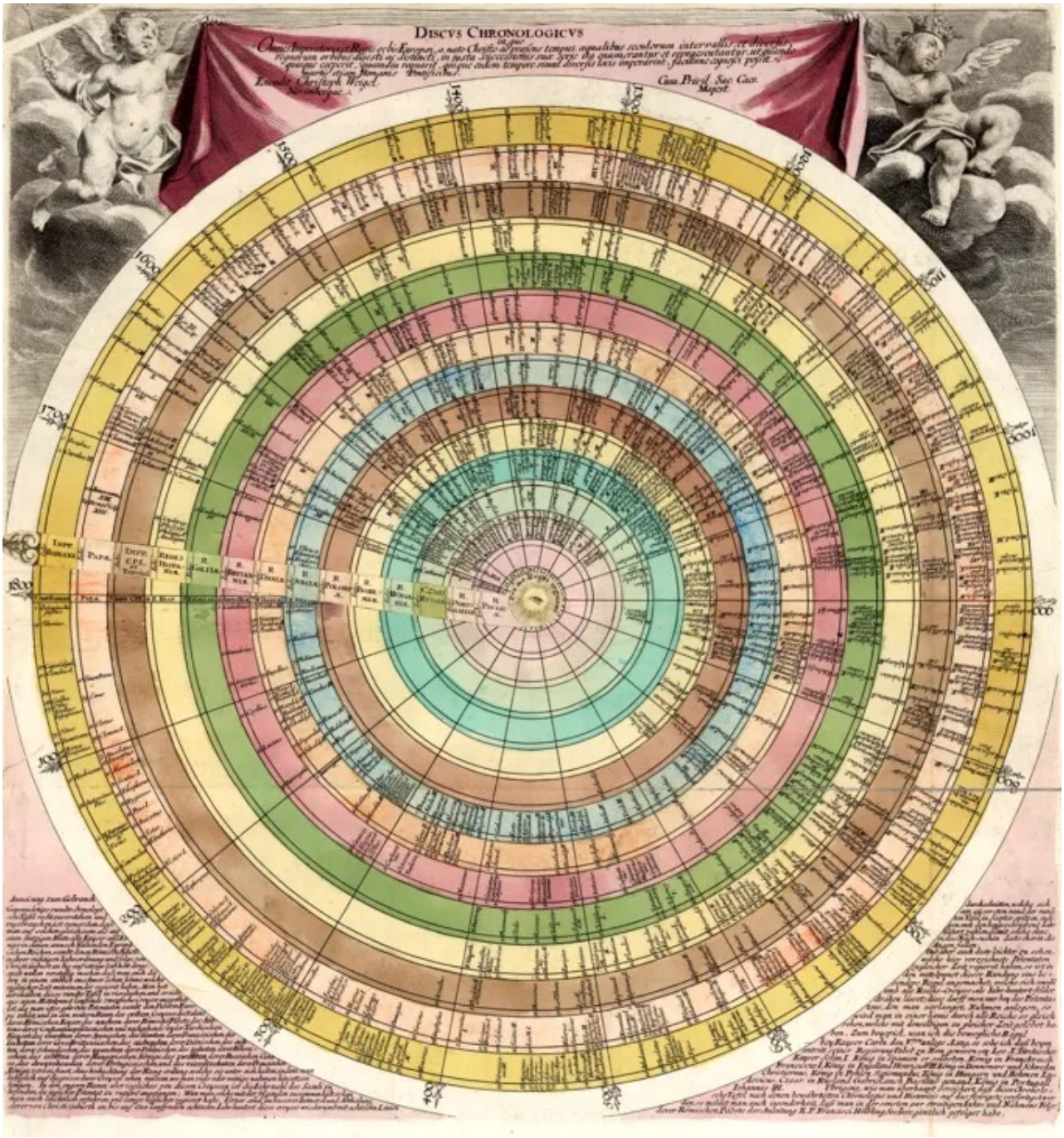

ألفريد كينزي - داعية الشذوذ الجنسي

وُلد كينزي في أسرة نصرانية متدينة وأبدى اهتمامًا كبيرًا بعلم الأحياء منذ طفولته، وأصبح كتابه "مقدمة في علم الأحياء" من الكتب التي تُدرّس على نطاق واسع في الكثير من المدارس الثانوية، وقد نشر هذا الكتاب عام 1926 وكانت إسهاماته محل تقدير وقبول كبير على مستوى المجتمع العلمي، إلا أن اهتمامه بتدريس الجنس والسلوك الجنسي البشري سواء الطبيعي أو المغاير (الطبيعي) هو الذي جعل شهرته تصل إلى العنان مع بيع آلاف النسخ من كتابه "السلوك الجنسي لدى المرأة" والذي أصدره عام 1953، وقبله كتاب "السلوك الجنسي لدى الرجل" عام 1948، واللذين عُرفا بعد هذا بتقريري كينسي نظرًا للإحراج الشديد الذي كان يشعر به من يطلب الكتابين أو يرغب في قراءتهما.

وقد حقق الكتابان مبيعات ضخمة على الرغم من أنهما كانا موجهين في الأساس لطلبة الجامعة وأثارا نسبة عالية من الجدل سواء في المجتمع الذي وجد أن كينزي أقحم يده في شيء شديد الخصوصية، أو في المجتمع العلمي الذي انتقد النتائج التي توصل إليها بشأن الميول الجنسية.

اهتمام كينزي بالثقافة الجنسية والميول المختلفة

بدأ اهتمام كينزي بالجنس كثقافة عامة في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، وكان هذا عندما تقدمت جمعية طالبات إنديانا بالتماس لدراسة العلاقات الجنسية كمنهج مستقل للمتزوجين أو المقبلين على الزواج، ليُفاجأ كينزي بشكل غريب من الأسئلة التي تكشف الجهل التام بالعلاقة الجنسية بين البشر وطريقة المتعة فيها وأن ما يعرفه العلم عن هذا السلوك الفطري في الحشرات والحيوان هو أكثر بكثير مما هو معروف لدى البشر.

فكانت أسئلة مثل ما هي الممارسة الجنسية الطبيعية، وأثر العلاقات الجنسية على الزواج وحتى الاستمناء وممارسته كلها من الأسئلة التي كانت منتشرة بين الطلاب في هذا الوقت.

ليقرر كينزي وقتها تخصيص المزيد من وقته لدراسة التصرفات الجنسية الطبيعية وتلك المختلفة أو المثلية، لدرجة أنه ربط

بين المستوى التعليمي والثقافي وبين كيفية الوصول إلى الأورجازم ليؤكد في دراسته أن ممارسة الغزل من قبلات وأحضان يمكن أن يؤدي لمتعة كاملة للأشخاص من ذوي التعليم المرتفع بنسبة 61%، في حين أن المستويات الأدنى في التعليم هي من تجد المتعة فقط في الجماع الحقيقي.

الانتقادات ضد كينزي

تم توجيه الكثير من الانتقادات العلمية تجاه تقارير كينزي وسلمه الشهير باسم "سلم كينزي" والذي صنّف فيه البشر إلى 7 مستويات بدءًا من المستوى صفر والذي كان في رأيه مغايرًا تمامًا أو يميل إلى الجنس الآخر فقط دون أي ميول أخرى سواء للأطفال أو الحيوانات أو لديه ميول لنوعه الجنسي نفسه، وحتى المستوى 6 والذي يعتبر مثلي الجنس تمامًا، ثم أضاف المستوى x ليعني اللاجنسي أو من ليس لديه أي ميول جنسية على الإطلاق، كما اعتبر أن المستويات من 2-4 من مزدوجي الجنس أو لديهم ميول جنسية متنوعة.

وكان أهم الانتقادات التي وُجهت له هي أنه لم يستخدم في مقابلاته التي وصلت إلى 17500 مقابلة إلا المتطوعين، والذين كان أغلبهم على معرفة شخصية ببعضهم بعضًا، ما أدى إلى

نـتائـج محـرّفـة بشـدة تـعلن أن مـجتمع الـمثلية وصـل عـدده إلى 10% من عـدد الـسكان، وهي نسـبة خـاطـئة بكل الـمقاييس ولـم تستند إلى تـجارب واستطلاعات عشوائية كما كان من المفترض أن تـكون، وهـذا نـظرًا لـعدم مـيل الشريحة العظمى مـن الـناس للحديث عن علاقاتهم الحميمة سواء في ذلك الوقت أو حتى في العصر الحـديـث، مـا جـعل الـعيّنات التي خـضعت لـلدراسـة غير ممثلة للمجتمع بشكل دقيق.

أمـا عـن أكثر الأمـور الـصادمـة في دراسـته التي وثـقها في أكثر كـتبه شهـرةً، السـلوك الجنسي عـند الـذكـور "sexual behavior in human male"، فهي جـدول يـوثـق فـيه هـزات الجـماع لـدى الأطفال، بعضهم لم يتجاوز عمره 3 شهور، وإليك الجدول:

AGE	NO. OF ORGASMS	TIME INVOLVED	AGE	NO. OF ORGASMS	TIME INVOLVED
5 mon.	3	?	11 yr.	11	1 hr.
11 mon.	10	1 hr.	11 yr.	19	1 hr.
11 mon.	14	38 min.	12 yr.	7	3 hr.
2 yr.	7	9 min.	12 yr.	3	3 min.
	11	65 min.		9	2 hr.
2½ yr.	4	2 min.	12 yr.	12	2 hr.
4 yr.	6	5 min.	12 yr.	15	1 hr.
4 yr.	17	10 hr.	13 yr.	7	24 min.
4 yr.	26	24 hr.	13 yr.	8	2½ hr.
7 yr.	7	3 hr.	13 yr.	9	8 hr.
8 yr.	8	2 hr.		3	70 sec.
9 yr.	7	68 min.	13 yr.	11	8 hr.
10 yr.	9	52 min.		26	24 hr.
10 yr.	14	24 hr.	14 yr.	11	4 hr.

Table 34. Examples of multiple orgasm in pre-adolescent males

Some instances of higher frequencies.

جـون مـاني : رائـد تبرير الشـذوذ الجنسي و الممارسات المحرمة لدى الاطفال

هـو خبير السـلوك الجنسي الأكثر شهـرة في عهـده، وقـد اسـتفاد كثيرًا مـن تـجارب كينزي وطـوّرهـا لـيعلو عـليها مـؤكـدًا إمـكانـية تشكيل الـهُوية الجنسية للأطفال وفـقًا للمجتمع والبيئة، وأنه ليس للجينات الوراثية علاقة كبيرة بالأمر، وقد استمر ماني في ادعاءاته لسنوات طويلة بناءً على تجربة تغيير جنس قام بها بنفسه لطفل توأم تسبب عن طريق الخطأ في فقدانه لعضوه

الذكري خلال عملية ختان أَجريت عام 1966 للطفلين بروس ورايان رايمر.

وبدلًا من أن يعترف ماني بغلطته أقنع الأبوين بأن تغيير جنس الطفل بروس هو الحل ليكون اسمه بريندا ويبدأ سلسلة علاجات هرمونية حوّلت حياة الصبي إلى جحيم، فنما له ثديان وحدث ضمور تدريجي في العضو الذكري، إلا أنه في سن البلوغ أصبح صوته أجش تمامًا وبرزت له العضلات، وحتى سلوكه لم يتغير مطلقًا عن أي صبي على الرغم من محاولات والديه إقناعه بأنه أنثى وعدم إخباره بالحقيقة إلا بشكل متأخر تمامًا وعند بلوغه عامه الرابع عشر.

ولم يكتف جون ماني بهذه التغيرات الطبية، ولكن ظهر بعد هذا أنه كان يُجري تجارب جنسية على الطفلين يُجبر فيها الطفل رايان على الضغط على شقيقه والصعود فوقه، بل وممارسة خلع الملابس ضمن عمليات تفتيش على الأعضاء التناسلية وكان يُروِّج للأمر على أنه مسرحية أو بروفا جنسية للطفولة من أجل هوية جنسية صحية لدى البالغين.

كانت نتائج تجارب ماني مُريعة بشتى الطُرق، إذ إن الطفل بروس الذي حوّله لأنثى خضع بعد ذلك لعدة عمليات لمحاولة العودة كذكر من جديد وغيّر اسمه إلى ديفيد إلا أنه يبدو أنه فشل بشدة لينتحر في عمره الـ 38 بطلقة في الرأس بعد عدة محاولات سابقة في الانتحار باءت جميعها بالفشل، أما شقيقه رايان فقد أُصيب بالفصام وأصبح يعاني من اضطرابات جنسية متنوعة.

تبرير ماني للاعتداء الجنسي على الأطفال

إذا كانت تجربة بروس ورايان مخيفة وغريبة، فإن آراء جون ماني المثيرة تتواصل بشأن مفهوم الاعتداء الجنسي على الأطفال، ليؤكد أنه إذا انجذب طفل في العاشرة أو الحادية عشرة من عمره إلى رجل عشريني أو ثلاثيني وكانت العلاقة متبادلة للغاية فهذا لا يكون اعتداء.

وفسّر الميل إلى الأطفال بأنه فائض من الحب الأبوي تحوّل إلى شهواني وليس اضطرابًا سلوكيًا يحتاج إلى علاج.

خضعت بالطبع الكثير من آراء كينزي وماني للتفنيد منذ وقت صدورها و حتى الآن، ولكن المؤكد أن كلًا منهما ظل حتى وفاته من الشخصيات المُلهمة في مسألة تفسير السلوك الجنسي للإنسان بل ودراسته وإجراء التجارب عليه بشكل مُشابه لأي علم آخر سواء كان بيولوجيًا أو نفسيًا، وفي حين أن البعض من تلك التجارب والآراء قد يكون مقبولًا تمامًا بشأن ما يتعلق بالاحتياجات الفطرية وطريقة التعبير عن المشاعر وتفسيرها، إلا أن مجموعة آراء أخرى لا تزال محل جدل كبير خصوصًا ما يتعلق بتبرير السلوك المثلي واعتباره ميلًا طبيعيًا، أو سلوك الاعتداء على الأطفال واعتباره حبًا أبويًا فائضًا وليس ميلًا جنسيًا أو شهوانيًا..

يمثل الاحتفاء بظاهرة الشذوذ الجنسي و دعمها و ترويجها في المحافل التشريعية و الاعلامية لغزاً محيراً و يصعب فصل هذا الاهتمام و الدعم عن سياقات اخرى تنتظم خلالها خطط و جهود القوى المسيطرة في الغرب لا سيما الصهيونية و حلفاؤها العلاقات الدولية و اعادة تعريف الثوابت الدينية و الاجتماعية لأهداف سياسية واقتصادية و عسكرية تؤكد ان وراء الأكمة ما وراءها ■

■ تمت الترجمة المقصدية بالاستعانة بمنصة ترجمة آلية مع تصرف نسبي و ايضاحات اضافية وفق السياق و هو تصرف محدود معظمه اضافات لا تخل بالمعنى و لا تؤثر على النتائج، و قد قام المترجم باعادة صياغة المقال و الملحقين و اضاف اضافات محدودة للاستفادة منه ضمن

مشروع ترجمة مليون كلمة نافعة حتى نهاية ٢٠٢٥م.

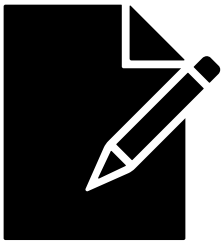

■ للاطلاع على المقال في موقع مجلة الشؤون الدولية باللغة الانجليزية عدد يناير يوليو 2023 :

https://www.foreignaffairs.com/reviews/antiliberal-revolution

ترجمة: المهندس عبدالله بن ابراهيم الرخيص

نائب رئيس مجلس التنمية الدولية في جامعة هارفارد

عضو مجلس ادارة معهد الادارة العامة

رئيس مجلس ادارة معهد المدينة للسياسات

زميل في معهد اسبن ، بروكينجز و تشاتام هاوس

زميل مبادرة كلاي كريستنسن للابتكار الاستراتيجي في هارفاد

عضو مجلس ادارة ليجانوم في معهد ماساتشوستس للتقنية

عضو المجلس الاستشاري العالمي في جامعة اكسفورد

https://www.hks.harvard.edu/centers/cid/about-cid/people/GDC